عودة «الفوندام» القديم، أعلن التليفزيون عن حلويات شتى، أشكال وألوان لكن.. ليس بينها «الفوندام»، مما ألحق به ضيقًا وكمدًا وحنينًا إلى أيام زمان.

شب الصغار وكبروا، بعضهم لم ينسه، تفرقوا على مهن شتى، بعضهم أصبحوا نجومًا بارزين فى المجتمع فى الجيش، الخارجية، السلك القضائى، النقل البحرى والبرى، أحدهم يصر على إيقاف سيارته السوداء، المسدل على نوافذها ستائر قاتمة، يفارقها متجهًا إليه على قدميه، يصافحه مسببًا بتصرفه المفاجئ ارتباكًا مروريًا، ولحرسه الخاص الذى اعتاد الجلوس إلى جوار السائق وعربة الحراسة التابعة بركابها الأربعة المرتدين ملابس مدنية متشابهة، المحملقين إلى الآخرين بتحد وعدوانية، لا يخفون أسلحتهم سريعة الطلقات.

يستعد لإعلان أمرٍ جلل.

مرة قال إنه أدرك ضعف الدولة ومضيها إلى النازل منذ بدء ملاحظة هوان جندى المرور.

جملة عابرة سمعها الجواهرى بنفسه لكنه لم يربطها بأى دلالة، عطية بك هذا، قصير الخطى، بادى الشيخوخة، متمهل النطق، لم تنل السنوات من نشاطه عند وقوفه فى إشارات المرور والقيام بعمله التطوعى، لم يكل قط، بعد وقوفه عدة ساعات فى ذروة الزحمة كأنه بدأ للتو، لا شك أن أمتع اللحظات عنده أثناء تقدمه عبر الطريق مشيرًا بيده، غير عابئ بالعربات التى يقبل بعضها بسرعة كبيرة ثم يسمع صرير الفرامل المفاجئة عند احتكاك العجلات بأسفلت الطريق بعد تجاوزها الخطوط البيضاء الفاصلة، حتى تلك العلامات لم يهملها، كان يشترى الطلاء